الرسالة

(فيليبي ٤: ٤–٩)

يا إخوةُ افرحوا في الربِّ كُلَّ حينٍ وأقولُ أيضاً افرحوا* وليَظهَرْ حلمُكم لجميع الناس. فإنَّ الربَّ قريبٌ* لا تهتمُّوا البتَّةَ بل في كلِّ شيءٍ فلتكُنْ طلباتُكم معلومةً لدى الله بالصلاةِ والتضرُّعِ مع الشكر* ليَحفَظْ سلامُ الله الذي يفوقُ كلَّ عقلٍ قلوبَكم وبصائرَكم في يسوعَ المسيح* وبعدُ أيُّها الإخوةُ مهما يكُنْ من حقٍّ ومهما يكن من عَفافٍ ومهما يكُن من عدلٍ ومهما يكُن من طهارةٍ ومهما يكُنْ من صِفةٍ مُحبَّبةٍ ومهما يكن من حُسنِ صيتٍ إن تكن فضيلةٌ وإن يكُن مَدحٌ ففي هذه افتكِروا* وما تعلَّمتُموهُ وتسلَّمتُموه وسمِعتموه ورأيتموه فيَّ فبهذا اعمَلوا. وإلهُ السلامِ يكونُ معكم.

الإنجيل

(يوحنا ١٢: ١–١٨)

قبل الفصح بستة أيامٍ أتى يسوعُ إلى بيتَ عنيا حيث كان لعازرُ الذي ماتَ فأقامهُ يسوعُ من بين الأموات* فصنعوا له هناك عشاءً وكانت مرتا تخدِمُ

عيد الشعانين

تحتفل الكنيسة في الأحد الذي يسبق عيد الفصح العظيم المقدّس، والذي هو بدء أسبوع الآلام، بأحد أبهج أعيادها السنوية وهو أحد الشعانين وفيه تُقيم الكنيسة ذكرى دخول ربنا ومخلّصنا إلى أورشليم الذي تلا المعجزة المجيدة، أي أعجوبة إقامة لعازر من بين الأموات. خرج الناس للقيا ربنا وليرحبّوا به بعلامات الفرح والإكرام وهتافات الحمد بعد أن عرفوا بمجيئه وسمعوا بالمعجزة التي حقّقها. نحن أيضًا نستقبل المسيح في هذا اليوم، ونكرّمه ونسجد له بالطريقة ذاتها، معترفين بأنه هو وحده ملكنا وربنا وسيد حياتنا.

وردت رواية دخول المسيح إلى أورشليم في الأناجيل الأربعة جميعها (متى ٢١ :١–١١؛ مرقس ١١ : ١–١٠؛ لوقا ١٩ :٢٨–٣٨؛ يوحنا ١٢ : ١٢–١٨). فقد حضر الرب يسوع من بيت عنيا إلى أورشليم قبل الفصح اليهودي بخمسة أيام. أرسل اثنين من تلاميذه ليجلبا له جحشًا ابن أتان، فركبه ودخل المدينة. وكان الناس قد تجمهروا في أورشليم بسبب الفصح، فكانوا يطلبون السيّد لأجل أعماله وتعاليمه، ولأنهم سمعوا بمعجزة إقامة لعازر. ولمّا عرفوا بأن المسيح داخل المدينة، خرجوا للقائه بأغصان النخيل، واضعين ثيابهم على الأرض أمامه وصارخين: «أوصنّا! مبارك الآتي باسم الرب، ملك إسرائيل!».

كان الرب يسوع منذ بدء رسالته قد بشّر بمجيء ملكوت السموات. وأراد أن تُحدِث أقواله وأعماله توبةً تكون بمثابة استجابة لدعوته. وهي دعوة إلى تغيير داخليّ للفكر والقلب تستتبعه تبدّلات في حياة الإنسان بجملتها وفي مجتمعه وفي محيطه. هي دعوة لنتبع السيّد ونقبل تدبيره الخلاصي الذي أتمّه بالموت على الصليب. دخول المسيح إلى أورشليم إعلان لملكوته الأبدي، ولسلطانه الإلهي على الحياة والموت.

أحد الشعانين دعوة لنا إلى التأمّل بملِكِنا كلمةِ الله الصائر بشرًا. لسنا مدعوّين للتأمّل به وكأنّه أتى إلينا مرةً واحدةً راكبًا على جحش ابن أتان، إنمّا كمَن هو حاضر في كنيسته على الدوام، قادمًا إلينا بدون انقطاع بقوة ومجدٍ في كلّ قدّاس إلهي، وفي كلّ صلاة وسرّ من أسرار الكنيسة، وكلّ

العدد ٢٠١٥/١٤

الأحد ٥ نيسان

أحد الشعانين

تذكار الشهيدين كلاوديوس

وديودوروس ورفقتهما

عمل محبة ورحمة. وهو يأتي ليحرّرنا من مخاوفنا واضطراباتنا، حتى يجلس في قلبنا كما على عرش ملكوته.

لم يأتِ المسيح ليخلّصنا بموته وقيامته من موتنا فحسب، بل ليجعلنا أيضًا قادرين على بلوغ الشركة والاتحاد الأكمل معه. هو الملِكُ الذي يحرّرنا من ظلمة الخطيئة وعقالات الموت. أحد الشعانين دعوة لنا إلى التأمّل بملكِنا الغالب الموت والمانح الحياة. «أيها المسيح الإله، لما أقمتَ لعازر من بين الأموات قبل آلامك، حققتَ القيامة العامة، لذلك ونحن كالأطفال، نحمل علامات الغلبة والظفر، هاتفين نحوك يا غالب الموت: أوصنا في الأعالي، مبارك الآتي باسم الرب» (طروبارية العيد).

هو دعوة لنا لنقبل ملكوت الله كهدفٍ ومضمونٍ لحياتنا المسيحية، ولكي نستمدّ هويّتنا من المسيح ومن ملكوته. والملكوت هو المسيح نفسه، وهو قوتّه الفائقة الوصف ورحمته التي لا حدّ لها المعطاة للإنسان. وعلى حسب كلمات الكتاب المقدس، ليس ملكوت الله في متناول أيدينا فحسب (متى ٣: ٢، ٤: ١٧)، بل هو في داخلنا (لوقا ١٧: ٢١). الملكوت السماوي حقيقة وواقع حاضر في حياتنا بمقدار ما هو ترقّبٌ وتطلُّعٌ مستقبليّ (متى ٦: ١٠).

ملكوت الله هو حياة الثالوث القدوس في العالم. هو ملكوت القداسة، والصلاح، والحق، والجمال، والمحبة، والسلام، والفرح. وليست هذه الصفات من أعمال الروح البشرية. هي تخرج من حياة الله وتُظهر حقيقة الله في العالم. المسيح هو نفسه الملكوت. هو الإله الإنسان، الذي نزل إلى الأرض ليخلّصنا (يوحنا ١: ١، ١٤). «كان في العالم، والعالم كوّن به، والعالم لم يعرفه. إلى خاصّته جاء، وخاصّته لم تقبله» (يوحنا ١: ١٠–١١). أبغضه الناس ورفضوه.

أحد الشعانين دعوة لنا لنستقبل مَلِكَنا الآتي إلى الآلام الطوعية. ولا يمكننا فهم مُلْك المسيح من دون آلامه وإكليل الشوك المغروس على جبينه. الرب يسوع الممتلئ من محبة الآب والروح القدس اللامتناهية، ومن محبة الثالوث القدوس للخليقة، قَبل التنازل والتواضع الأقصى «وأطاع حتى الموت، موت الصليب» (فيليبي ٢). «وهو حمل آلامنا وأحزاننا تحمّلها. جُرح لأجل معاصينا وجعل نفسه ذبيحة إثم» (أشعياء ٥٣). حتى يمنحنا من خلال صلبه وقيامته الحياة الإلهية والرحمة العظمى.

سر مسحة الزيت

درجت العادة منذ القديم في الكنيسة الأرثوذكسية أن تُقام خدمة سر الزيت المقدس (مسحة المرضى) مساء الأربعاء في الأسبوع العظيم المقدس وذلك في إطار تهيئة المؤمنين لاستقبال عيد الفصح المبارك وهم في صحة نفسية وروحية بالإضافة إلى الصحة النفسية. تُقام هذه الخدمة من أجل شفاء المؤمنين من جراحات الخطيئة فيتأهلون للإشتراك في العرس السماوي، وأيضاً من أجل شفائهم الجسدي فيتذوّقون منذ الآن الملكوت حيث ينتفي كل وجع وكل ضعف وكل استرخاء.

سر مسحة الزيت مؤسَّس على كلمات الرب يسوع وأفعاله. فهو امتداد وتجسيد لخدمة المسيح الرب

وكان لعازرُ أحدَ المتَّكئين معه* أمَّا مريم فأخذتْ رَطْلَ طيبٍ من ناردينٍ خالصٍ كثيرِ الثمن ودهنتْ قدمَيْ يسوع ومسحتْ قدميهِ بشعرها* فامتلأ البيتُ من رائحةِ الطيبِ* فقال أحدُ تلاميذِه يهوذا بنُ سمعان الإسخريوطيُّ الذي كان مُزمِعاً أن يُسْلِمَه لِمَ لَمْ يُبَعْ هذا الطيبُ بثلاثِ مئةِ دينار ويُعطَ للمساكين* وإنَّما قال هذا لا اهتماماً منه بالمساكين بل لأنَّه كان سارقاً وكان الصندوقُ عندهُ وكان يحمِلُ ما يُلقى فيهِ* فقالَ يسوعُ دَعْها إنَّما حَفِظَتْهُ ليومِ دفني* فإنَّ المساكينَ هم عندكم في كل حين وأمَّا أنا فلستُ عندَكم فَي كلّ حينٍ* وعلِمَ جمعٌ كثيرٌ من اليهود أنَّ يسوعَ هناك فجاءوا لا من أجلِ يسوعَ فقط بل لِينظروا أيضاً لعازَرَ الذي أقامهُ من بين الأموات* فأتمرَ رؤساءُ الكهنةِ أن يقتلوا لعازرَ أيضاً* لأنَّ كثيرين من اليهود كانوا بسببهِ يذهبون فيؤمنون بيسوع* وفي الغد لمَّا سمع الجمعُ الكثيرُ الذين جاءوا إلى العيد بأنَّ يسوعَ آتٍ إلى أورشليم أخذوا سَعَفَ النخل وخرجوا للقائه وهم يصرُخون قائلين: هوشَعْنا مباركٌ الآتي باسم الربِّ ملكُ إسرائيل* وإنَّ يسوعَ وجد جحشاً فرَكِبه كما هو مكتوبٌ* لا تخافي يا ابنةَ صهيون. ها إنَّ ملِكَكِ

يـأتيكِ راكبـاً علـى جحش ابـن أتـان* وهـذه الأشـيـاءُ لم يَـفـهَـمْـهـا تـلامـيـذُهُ أَوَّلًا ولكن لمَّا مُجّد يسوعُ حينئذٍ تذكَّروا أنَّ هذه إنَّما كُتِبتْ عنـه وأنَّـهـم عـمِـلـوهـا لـه* وكـان الجمعُ الـذيـن كـانوا معه حين نادى لعازرَ من الـقبر وأقـامـهُ مـن بين الأموات يشهدون له* ومن أجل هذا استقبَلَهُ الجمعُ لأنَّهم سمعوا بأنَّه قد صنعَ هذه الآية.

تأمل

«وكان الجمعُ الذين كانوا معه حين نادى لعازر من الـقبر وأقـامـه مـن بين الأموات يشهدون له».

في حادثة إقامة لعازر يتّضح أنّ الله هو صانع العجيبة. الشعب آمن به، في حين أن الكتبة والفريسيين استمروا في جحودهم، فاستشاطوا غضباً ضدّ المسيح، وأخذوا يتشاورون على تسليمه للموت، وهو سيّد الحياة والموت. قام المسيح في وسطهم وقال أمام أعينهم: «أيها الآب أشكرك لأنك سمعتَ لي». فأضحى قوله هذا عثرة لهم إذ اعتبروه مساوياً للآب، لأنّ الرب أضاف: «وأنا علمتُ أنك في كلّ حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلتُ ليؤمنوا أنك أرسلتني» (يو ١١: ٤٢). ليعرفوا من جهة أنّه الله، وهو يأتي من الآب، ومن جهة أخرى أنه يصنع العجائب باتّفاق مع الآب. تكلّم بهذا ليظهر أن والشفاء المرافق لها. انه علامة حضور المسيح المحوِّل في عالم مجرّح ومتألم، وبرهان وعده انه سيخلّصنا من الخطيئة والفساد. إنه تجلّي ملكوت الله وما هيأه الله للعالم عندما يصل إلى حالة كماله الأخير.

المرض والألم والموت هم النتيجة المحتمة للسقوط. هذه العواقب ليست شكلاً لعقاب إلهي بل نتيجة تغرّب العالم عن الله. فقد سمح الله بالموت لإنهاء الحياة التي هي خارج النعمة ليس كقصاص، بل لكي تستعاد الحياة إلى كمالها في القيامة.

لقد أخذ المسيح أسقامنا وحمل أمراضنا (متى ٨: ١٧)، وتخطّى هذا العالم الساقط ومنح البشرية إمكانية الولوج إلى الحياة التي لا تفنى. سر مسحة الزيت يضع الإنسان المريض في هذه الحقيقة الأخروية حيث لا وجع ولا ألم ولا موت.

يقول الرسول يعقوب: «أمريضٌ أحدٌ بينكم فليدعُ شيوخ الكنيسة فيصلّوا عليه ويدهنوه بزيتٍ باسم الرب. وصلاة الإيمان تشفي المريض والرب يُقيمه وإن كان قد فعل خطيئةً تُغفر له» (يع ٥: ١٤–١٥). إذاً سر مسحة الزيت هو سر إيمان، موجّه إلى كل مريض ويُقام على رجاء الشفاء، وإن كانت مشيئة الرب أن يشفى فينال المريض الشفاء. هذا ما يُرجى عند إقامة السر، لكن ليس هذا ما يحصل دائماً. الرب الذي شفى في الماضي قادر على الشفاء واجتراح العجائب اليوم وغداً أيضاً. لكن الرب عندما كان يشفي المرضى كان يبتغي عودتهم إلى الحضن الإلهي قبل حصولهم على الشفاء الجسدي. هذا ما حصل مع البرص العشرة. فقط واحد منهم رجع إلى المسيح ليشكره. واحدٌ فقط عاد إلى الحضن الإلهي. لذا فإن الهدف الأساسي للسر هو استعادة العلاقة الصحيحة بين الله وخليقته، هذه العلاقة التي مزقتها خطايانا، وتذوّق الملكوت منذ الآن. هدفه أن ينقل للمريض قوى روحية تمكّنه من حمل تجارب المرض بشجاعة ورجاء وثبات. السر ليس بديلاً عن العلاج بالدواء. في وقت المرض نعمل بكلام الكتاب المقدس: «يا بنيّ، إذا مرضتَ فلا تتهاون بل صلِّ إلى الرب فهو يشفيك. أقلع عن ذنوبك... طهِّر قلبك... وأَفِضْ التقادم.. ثم راجِع الطبيب فإن الرب خلقه هو أيضاً... فهم أيضاً يتضرّعون إلى الرب أن ينجح عملهم على الراحة والشفاء من أجل إنقاذ الحياة» (يشوع بن سيراخ ٣٨: ٩–١٤).

يمكن إقامة سر مسحة الزيت في أي وقت من أجل أي مريض. وله مكانته الرفيعة يوم الأربعاء العظيم حيث يُقام من أجل جماعة المؤمنين لشفاء أمراضهم الروحية والجسدية. الجماعة المؤمنة تسأل، من خلال صلوات الكاهن، المعونة والخلاص من دوامة الخطيئة والعذاب. ولأنه لا يمكن لأحد أن يرسم خطاً فاصلاً واضحاً بين مرض الجسد ومرض الروح، فإن الكنيسة تمنح سر مسحة الزيت لجميع المؤمنين إذا كانوا مرضى الجسد أم لم يكونوا.

الإحتفال بسر مسحة الزيت في الأربعاء العظيم يذكِّر المؤمنين بقدرة المسيح على المغفرة وتحرير الضمير من فساد آفات الخطيئة الشخصية والجماعية. هذا السر يساعدنا على فهم معنى تقديس الحياة الناتج عن عمل المسيح الخلاصي. أيضاً يساعد هذا السر المؤمنين على وعي هشاشة حياة البشر وكم نحن بحاجة للإعتماد على الله إذا كنا نرغب أن يكون لحياتنا معنى وهدف. فالسلام

الداخلي والقداسة يسبقان الشفاء. كما ان الإهتمام بالمرضى والمتعَبين، وتعزيتهم في وقت الشدائد هي مسؤولية جماعية. سر مسحة الزيت يذكِّرنا بأن الإنتصار على الألم والمرض والموت لا يمكن فهمه إلا على ضوء موت المسيح وقيامته.

صلوات الأسبوع العظيم

والفصح المقدس

سوف يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس صلوات الأسبوع العظيم والفصح المقدس في كاتدرائية القديس جاورجيوس حسب البرنامج التالي:

الأحد ٥ نيسان – أحد الشعانين:

+ صلاة الختن الأولى الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الإثنين ٦ نيسان – الإثنين العظيم

+ صلاة الختن الثانية الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الثلاثاء ٧ نيسان – الثلاثاء العظيم:

+ صلاة الختن الثالثة الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الأربعاء ٨ نيسان – الأربعاء العظيم:

+ صلاة الزيت المقدس الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الخميس ٩ نيسان –الخميس العظيم:

+ خدمة أناجيل الآلام المقدسة الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الجمعة ١٠ نيسان–يوم الجمعة العظيم:

+ خدمة الساعات وإنزال المصلوب، الساعة ٩:٠٠ صباحاً.

+ خدمة جناز المسيح الساعة ٥:٠٠ مساءً .

السبت ١١ نيسان – سبت النور:

+ القداس الإلهي الساعة ١٠:٠٠صباحًا .

الأحد ١٢ نيسان – الفصح المقدس:

+ الهجمة وقداس الفصح الساعة ٨,٣٠ صباحاً .

الإثنين ١٣ نيسان – الإثنين الجديد:

+ القداس الإلهي الساعة ١٠:٠٠ صباحاً .

من أقوال الآباء

+ إنّ الاشتراك في جسد المسيح ودمه لا يعمل فينا شيئاً آخر سوى نَقْلنا إلى المسيح الذي نتناوله فنتحد كلّيًا، روحياً وجسدياً، بذاك الذي فيه نموت، والذي فيه دُفنّا وفيه نقوم (القديس لاون الكبير).

+ ينبغي عليكم أن تتناولوا هذا الدم المخلِّص كما لو كان عليكم أن تشربوه بشفاهكم من الجنب الإلهيّ الطاهر... وهناك الكثيرون الآن ممن يقولون: «كنت لأودُّ فعلًا رؤيته شخصياً، بهيئته وملابسه وحذائه»! لكنّه هو نفسه من تراه، هو نفسه من تلمسه، هو نفسه من تأكله (القديس يوحنا الذهبي الفم).

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:
www.quartos.org.lb

الذي على الأرض هو مساوٍ للآب في السموات.

هناك قبل أن يُجبل الإنسان، قال الآب للإبن: «لنصنعنّ إنساناً»، فسمع الإبن، فأتى الإنسان إلى الوجود. وهنا أيضاً قبل أن يُجبل الإنسان من جديد، قال الإبن، فسمع الآب، فعاد لعازر إلى الحياة.

لقد صرخ بأعلى صوته «لعازر هلّم خارجاً» وذلك من أجل الحاضرين، لأنه كان يستطيع بصوت معتدل وكذلك بمجرّد إرادته أن يقيمه، كما كان يستطيع أن يفعل ذلك عن بُعد والحجر على القبر. إلاّ أنه اقترب من القبر وقال للحاضرين الذين رفعوا الحجر وأحسّوا بنتانته، «فصرخ بصوت عظيم» ودعاه وأقامه.

هكذا من خلال رؤيتهم إياه في القبر، ومن خلال شمّهم نتانة الميّت، ومن خلال اللمس، إذ استخدموا أيديهم في رفع الحجر عن القبر، وبعدها حلّوه من رباط الأقمطة ومن المنديل الذي يلفّ وجهه، ومن خلال الأذن إذ بلغ صوت الربّ مسامعهم، كلّ ذلك ساهم في إقناعهم ليؤمنوا بأن هذا هو الذي ينقل الإنسان من العدم إلى الوجود، وهو الذي يتعلّق به كلّ شيء بمجرّد كلمة قدرته، وهو الذي منذ البدء صنع الوجود من لا شيء.

القديس غريغوريوس بالاماس